فليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا الحق بها الفناء والموت ثم ان حياة الله تعالى في الخلق
واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فهو الحي التام الحياة ثم يليه
الملائكة العلويون وهم المهيمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح
وغيرهما من هذا النوع فانهم يلحقون بالانسان الحيواني والملائكة والجان فان كلا من هؤلاء موجود
لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغيره فهو موجود للحق
لا له وكانت حياته فيه حياة غير تامة ومنهم من ظهرت الحياة فيه لا على صورتها وهم باقي
الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن
والمعادن وامثال ذلك فسارت الحياة في جميع الاشياء فما ثم شيء من الموجودات الا وهو حي
لان وجوده عين حياته وما الفرق الا ان يكون تاما او غير تام ولهذا تم الامر حياته تامة
لانه على القدر الذي تستحقه مرتبته فلو نقص او زاد لفوت تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو
حي بحياته ولان الحياة عين واحدة فلا سبيل الى النقص فيها ولا الى الانقسام لانها الجزء الجوهر
الفرد فالحياة جوهر فرد موجود لكل نفس في كل شيء فشيئية الشيء هي حياته وهي حياة الله
التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسم الحي هي عين وجودها وحياته وتسبيحها
له من حيث اسم العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونه اعطته العلم من نفسها
بان حكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسم القدير فهو دخولها تحت قدرته وتسبيحها
له من حيث اسم المريد وهو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسم السميع
هو سماعها اياه كلامها هو ما استحقه حقائقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله تعالى
بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسم البصير هو دخولها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها
وتسبيحها له من حيث اسم المتكلم هو كونها موجودة عن كلمته وقس على ذلك باقي الاسماء واذا
علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله تعالى لانها حياته
صفته وصفته ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حياتك فقيدها بك فانك
لا تحيا الا روحا مختصة بك وذلك هو الحدوث ومتى رفعت النظر عن حياتك من اختصاصها
وذقت من حيث الشهود انك انما هي في حياته كما انت فيها وشهدت سريان تلك الحياة
في جميع الموجودات علمت انها حياة الحق التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية
فافهم ما اشرت اليك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا الا الكثير مسائل كتابي هذا
لم يصفه احد قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فيما افهم بل اعطاني
العلم

العلم بذلك شهود . العين التي لا يعزب عنها شيء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين . واعلم ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والاعمال
والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه هي لنفسه حياة تامة
كحياة الانسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين انزلناه عن درجة الانسان وجعلناه موجودا لغيره
والا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر
ويقدر ويريد ويفعل ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا واين ذلك في الاخبارات
الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال تأتي يوم القيامة صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك
ثم يأتيه غيرها ويناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تأتيه في صورة كذا وكذا وان الكلمة القبيحة
تأتيه في صورة كذا وكذا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده والاشياء جميعها تسبح له بلسان المقال
وبلسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحه بلسان المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم
ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد صح بالخبر فيما اعطانا الكشف جميع ذلك
فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبة الموطن
والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا هي غيبنا ولم نذكر هذا التقييد النقلي الا لاجل المخاطب
لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التأييد فافهم ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر في العلم اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه
بما هم عليه فلا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد
شيئا من غيره ولقد سها الامام محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق
اعطته العلم من نفسها فلنعذره ولا نقول ان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى
بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فما اقتضته بحسب ذواتها
ضمن انها اقتضت في نفسها ما علم سبحانه عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو علمها عليه ولما
رأى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد
من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها انما اقتضت
ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي
الا بما علمها به مما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها
عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الا بما علمها عليه فتأمل فانها مسألة لطيفة
ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته

العلم درك الحق للاشياء [illegible]
كشف الاسم العليم [illegible]
فيكون علم القديم [illegible]
وصفته العلم القديم [illegible]
[illegible]